خلافات وآراء صرفية لبعض المفردات القرآنية

محمد جمعه الشامي *

ملخص البحث

يتناول هذا البحث تحليل بعض الألفاظ القرآنية ويتم التركيز فيه على النواحي الصرفية دون غيرها لمعرفة اللفظ وجذره في اللغة، وما حصل في حروفه من زيادة أو حذف ومما اشتق وما فيه من إعلال أو إبدال ، ومعرفة المعنى الاصطلاحي الذي استقر عليه في موضعه من الآية .

وقسم البحث إلى قسمين :

الأول ـ مرتبط بالخلاف بين اللغويين حول التغيرات التي حصلت في اللفظ .

والثاني ـ يبين آراء اللغويين حول اللفظ وبنيته ، ومن خلال البحث يظهر لنا جليا معنى الخلاف والرأي اللذين يعدان من وسائل إثراء الدراسات النحوية والصرفية رغم أن تأثيرهما على السياق العام للمعنى محدود وبخاصة في المسائل الصرفية.

تمهيد

التصريف لغة : التغيير من حالة إلى حالة[1] قال تعالى : ﴿وتصريف الرياح ﴾[2].

وفي الاصطلاح هو علم يتعلق ببنية الكلمة وما لحروفها من أصالة وزيادة وصحة وإعلال[3] ، وقد اتفق علماء اللغة على أنه علم تعرف به صياغة الأبنية، وما يعرض لها من تغييرات، ولا يدخل إلا الأفعال المتصرفة والأسماء المتمكنة ، أي غير المبنية وموضوعه الألفاظ المفردة[4] غير المركبة، فالدراسات الصرفية تتصل ببنية الكلمة سواء بالزيادة أو النقص أوبا لإعلال أو الإبدال مع تعليل كل تغير يطرأ على اللفظ ، ولا تغيير بلا سبب ، والأسباب والعلل للتغيرات في بناء الألفاظ كثيرة ، منها ما هو متفق عليه ، ومنها ما فيه خلاف بين الصرفيين ومن هذه التغيرات ما فيه آراء وليس خلافا .

وخلال الدراسة سأتعرض للأسباب التي أدت إلى تغيير في بناء اللفظ سواء أكان هذا التغيير مرده إلى قراءات قرآنية تدخل فيها كثير من المسائل الصوتية من أجل التخفيف أم إلى نطق جرى على لسان بعض القبائل أو إبدال حروف من أجل الإدغام .

كل ذلك سيتم تناوله أثناء تحليل بعض الألفاظ في آيات قرآنية متعددة معللا كل خلاف أو رأي حول اللفظ حتى أصبح على ما هو عليه في الآية نطقا وكتابة .

أولا : مسائل صرفية فيها خلاف :

1 – الخلاف في اشتقاق إنسان :

قال تعالى : ﴿ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين﴾[5]. نزلت هذه الآية لتنبه إلى صفات المنافقين لئلا يغتر المؤمنين بظاهر أمرهم)[6].في معرض إعراب (إنسان) في الآية السابقة ورد الآتي :

الناس جمع مفرده إنسان ، وإنسانة وعند سيبويه الجمع أناس ، و يرى الفراء الأصل الأناس ، خففت الهمزة ثم أدغمت اللام في النون فأصبحت(الناس) لأن اللام تدغم مع النون وكذلك مع : (تـ ، ثـ ، د، ذ ، ر ، ز ، س ، ش ، ص ، ض ، ط ، ظ ، ل) ، وهذا ما يقال عنها اللام الشمسية ، ومع بقية الحروف تظهر اللام وتسمى اللام القمرية .

أما الكسائي فيرى أن (ناس وأناس) لغتان ليست إحداهما أولى من الأخرى ، واستدل على تصغير العرب ناس على نويس بقلب الألف واوا ، بمعنى رجعت إلى أصلها، لأن أصل الألف واو، ولو كانت (أناس) لصغرت على (أنيس) لأن حكم تصغير ما ثانية حرف علة حكمان ، إن كان منقلبا عن أصل مثل (ناس) رد إلى أصله عند التصغير، وما كان ألفا منقلبة عن همزة مثل آكل أو زائدة مثل رافع يقلب واو في التصغير[7] .

يرى ابن سيده الأندلسي[8] أن(إنسان) لفظ يقع على الواحد والجمع والمذكر والمؤنث بصيغة واحدة[9] . وهو مشتق من أنس، لأن أنس الأرض وتجملها وبهاءها، إنما هو بهذا النوع الشريف اللطيف المعتمر لها ، و تصغيره على أنيسيان وبذلك يكون أصل الاسم انسيان ولكن العرب حذفوا الياء لما كثر الناس في كلامهم[10] .

* كلية الآداب – قسم اللغة العربية وعلوم القرآن ـ جامعة سبها.

ويرى الكوفيون غير الكسائي أن الأصل من (نسي) ووزنه (فعل) وقدمت اللام إلى موضع العين فصار (نيسا) ثم تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا فصار (ناس) على وزن (فلع)[11] .

2 – الخلاف في المحذوف في (استعوان) الإعلال بالنقل :

قال تعالى : ﴿إياك نعبد وإياك نستعين﴾[12]

تدل هذه الآية على كمال المحبة والخضوع لله وقدم المفعول (إياك) للاهتمام والحصر دلالة على كمال الطاعة . وقيل عن بناء (نستعين) إنه من استعون يستعين، والأصل في نستعين نستعون قلبت حركة الواو على العين، فلما انكسر ما قبل الواو صارت ياء، والمصدر استعانة ، والأصل استعوان ، قلبت حركة الواو على العين فلما انفتح ما قبل الواو صارت ألفا ، ولا يلتقي ساكنان فحذفت الألف الثانية لأنها زائدة، وقيل الأولى لأن الثانية لمعنى ، ولزمت الهاء عوضا)[13] .

والقول السابق ورد عند الصرفيين، أن الأصل من العون ونقلت كسرة الواو إلى الساكن قبلها فوقعت الواو ساكنة بعد كسر فقلبت ياء فأصبحت نستعين ، وهذا ما يسمى عند الصرفيين الإعلال بالنقل[14] .

وأما استعانة ففعلهما استعان والمصدر استعون نقلت حركة الواو إلى الساكن الصحيح قبلها ولما كانت الحركة المنقولة فتحة وجب أن نقلب العين ألفا لتحركها بحسب الأصل وانفتاح ما قبلها بعد نقل الحركة فالتقى ساكنان الألف المنقلبة عن عين الكلمة ، وألف المصدر فحذفت إحداهما وعوض عنها بالتاء فأصبحت استعانة .

والخلاف بين الصرفيين في أي الألفين حذف، فيرى سيبويه أن المحذوف الألف الثانية وهذا ما سار عليه النحاس وابن مالك في الألفية[15]، أما الأخفش فيرى أن المحذوف الألف الأولى المنقلبة عن عين الكلمة ، ولحذف الألف الأولى أو الثانية أدلة لكل من سيبويه الأخفش .

أما سيبويه فيرى حذف الثانية بناء على الأدلة التالية :

أ – لأن النقل حصل بها .

ب – لقربها من الطرف الذي هو محل التغير .

وأدله الأخفش تتمثل في :

أ – إن الأصل في التخلص من التقاء الساكنين أن يحذف أولهما إذا كان مدا وأول الساكنين في المسألة مد.

ب – الألف الثانية علامة على المصدرية فيجب المحافظة عليها إذ لو حذفت لزال الغرض من مجيئها.

ج – إن التاء الموجودة في المصدر عوض عن المحذوف، والأصل في التعويض بها أن يكون عن حرف أصلي ، وبذلك تكون حجة الأخفش لحذف الألف الأولى أقوى وأقيس، وهذا ما ذكره سيبويه نفسه في هذه القاعدة، وهي التخلص من التقاء الساكنين، ولم ينبه عليها إلا في هذا الموضوع وفي اسم المفعول من الثلاثي الأجوف نحو : باع وقال ، فاسم المفعول منهما مبيع ومقول والأصل مبيوع ومقوول فنقلت حركة العين إلى الساكن قبلها فالتقى ساكنان فحذف واو مفعول وأصبح البناء مبيع ومقول[16] .

3 – معاملة ألف المقصور في التثنية والجمع :

قال تعالى : ﴿يمحق الله الربا ويربي الصدقات ..﴾[17] بمعنى يذهب الله الربا من يد صاحبه ويحرمه بركة ماله، فلا ينتفع به ويعاقبه عليه يوم القيامة ، أما الصدقات فينميها ويزيدها[18] ,هذا من حيث المعنى، أما من حيث المبنى فللربا عدة أقوال أولها : قول سيبويه : (تثنيته بالواو) والقول الثاني للكوفيين : تكتب بالياء وتثنيته بالياء[19] ، ثم نقل أبو جعفر النحاس رأي محمد بن يزيد المبرد ، وهو موافق لرأي سيبويه حيث قال : ((كتب الربا في المصحف بالواو وفرقا بينه وبين الزنا ، وكان الربا أولى بالواو لأنه من ربا يربو))[20] ، وقد علق النحاس على قول الكوفيين بما نقله عن أبي إسحاق حيث قال : ((ما رأيت خطأ أقبح من هذا ولا أشنع لا يكفيهم الخطأ في الخط حتى يخطئون في التثنية))[21] ، ثم قرأ قوله تعالى : ﴿وما آتيتم من ربا ليربو في أموال الناس﴾[22] .

ومن خلال ما عرض نجد النحاس موافقا لما يراه اللغويون غير الكوفيين ، والذي أشار إليه سيبويه في القول السابق ، الذي يتلخص:في أن الأسماء المقصورة عند التثنية وجمع المؤنث السالم ـ لما يجمع منها على هذا الجمع ـ إن كان الاسم المقصور ثلاثيا وأصل ألفه واو أو ياء ، ترجع إلى أصلها ، وأما إن كانت أصوله أكثر من ثلاث فتقلب ياء مطلقا، وأما إن كانت مجهولة الأصل مثل (إذا ـ متى) أعلاما فتقلب واو[23] .

4 – كتابة المقصور الواوي واليائي :

قال تعالى:﴿والضحى (1) والليل إذا سجى(2)﴾ [24].

تناول اللغويون الآية السابقة في بناء الاسم المقصور من حيث الكتابة فـ (ضحى) أصله (ضحو) على وزن فعل،وكتابته لا يجوز إلا بالألف وهذا رد على الرأي الكوفي الذي يقول يكتب بالياء لضم أوله .

وعلل سبب كتابته بالألف : ((إن الكتابة إنما نقل ما في اللفظ كما أن اللفظ نقل ما في القلب وإذا قلنا رمى فليس في اللفظ إلا الألف))[25] .

والألف اللينة من الثلاثي مثل: (رمى) الأصل (رمي) ، وغزا الأصل (غزو) رغم أن لامهما مختلفة إلا إنهما ينطقان بالألف وتكون التفرقة في أصل اللام في الكلمتين عند ما يثنى أو يجمع جمع مؤنث سالم. فكل لام ترجع إلى أصلها مثل رحا ، صفا، ربا ، فنقول في التثنية رحوان ، صفوان ، ربوان ، وأما في هدى ، دجى ، ثرى فنقول : هديان ، دجيان ، ثريان،وما يجمع من هذه

الألفاظ جمع مؤنث سالم مثل هدى يرجع فيه الألف إلى أصله ونقول: هديات
وهكذا[26] ومن ذلك ما ورد في بنا (شفا) في قوله تعالى :(وكنتم على شفا حفرة من النار) ([27] فالأصل في (شفا) شفو ولهذا يكتب بالألف ولا يمال[28].
5 – الألف الفارقة :
قال تعالى : ﴿الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله أضل أعمالهم﴾ [29] .
أي الذين كفروا بآيات الله وصدوا غيرهم عن سبيل الله أضل أعمالهم : أي أبطلها وأذهبها ولن يجعل لها ثوابا ولا جزاء[30] .
ورد عن الألف الفارقة في (كفروا وصدوا) ثلاثة أقوال تتلخص في الآتي[31] :
أ – القول الأول للخليل :إن هذه الألف زيدت في الخط فرقا بين واو الإضمار والواو الأصلية مثل واو (لو) واختيرت الألف دون غيرها من الحروف، لأنها عند آخر مخرج الواو .
ب – القول الثاني للأخفش ، الألف فارقة أيضا ، يفرق بها بين الواو المتصلة بالفعل وواو العطف ، فلو كتبت بدون ألف لقرأت الآية (كفر وصد) .
ج – أما القول الثالث لأحمد بن يحي ثعلب :[32] الألف فارقه أيضا،يفرق بها بين المضمر المتصل والمنفصل نحو صدوهم بغير ألف وصدوا هم بألف ، فالضمير في الأول متصل والثاني منفصل . بعد أن ذكرت الآراء السابقة علق عليها النحاس بقوله : (هذه ثلاثة أقوال أصحها القول الأول) [33], وقول النحاس هذا رد فيه القولين الثاني والثالث .
القول الثاني يعارض ،بأن قد يقال: (كفر وافعل) فقد يقع الإشكال في المعنى رغم وجود الألف، ويظن القارئ أن الواو للعطف ،والألف من ضمن حروف الكلمة التي بعده .
أما رده للقول الثالث بأن جعل الألف تفرق بين المضمرين ، فالصحيح لا يقع مضمر منصوب في الفعل المتصل بالضمير المرفوع مثل: قاموا ، فلو تبعنا القول الثالث لكتب بدون ألف ، وهذا غير جائز . أما الواو التي في الفعل المخاطب به المفرد مثل :يرجو ، ويدعو ، فهي واو بدون ألف، لأنها لام الكلمة ، فوزن الفعلين (يفعل) وبذلك تكون واوهما أصلية مثل واو (لو) .
6 – الخلاف الوارد في الإدغام في (تدخرون) :
قال تعالى :﴿... وأنبئكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم...﴾[34] .
الحديث في الآية على لسان سيدنا عيسى عليه السلام بمعنى أخبركم بما أكل أحدكم الآن، وما هو مدخره في بيته لغد دلالة على صدقي فيما جئتكم به[35] .

يرى اللغويون أن (ما) السابقة للفعل مصدرية وعليه يكون المعنى أنبئكم بأكلكم وادخاركم ، وقد وردت قراءة لمجاهد[36] والزهري[37] وأيوب السختياني[38] (وما تدخرون)[39]. وقال الفراء : ((أصلها الذال يعني تذخرون من ذخرت فالأصل تذتخرون فتقل على اللسان الجمع بين الذال والتاء فادغموا، وكرهوا أن تذهب التاء في الذال فيذهب معنى الافتعال فجاءوا بحرف عدل بينهما وهو الذال فقالوا تذخرون))[40] .
وقد غلط النحاس الفراء صراحة ودون تردد بقوله : ((هذا القول غلط بين لأنهم لو أدغموا لوجب أن يدغموا الذال في التاء))[41] ،واستدل بمذهب الخليل وسيبويه[42] في هذه المسألة والتي تتلخص في أن الذال حرف مجهور والتاء حرف مهموس فأبدلوا التاء دالا فصار تذدخرون ثم أدغمت الذال في الدال فصار تدخرون وإن شئت أدغمت الدال في الذال فتقول: (تذخرون)[43] ومذهب الخليل وسيبويه هو ما سار عليه الصرفيون في إبدال التاء دالا قال ابن مالك[44] :
طاتا افتعال رد إثر مطبق
في ادان وازدد وادكر دالا بقى
ومعنى الشطر الثاني من البيت، أن التاء تبدل دالا إذا كانت مع الدال والذال أو الزاي ، وسبب ذلك لثقل النطق بها بعد هذه الحروف، لأنها مهموسة، وهذه الأحرف مجهورة ، ومن أجل هذا الزم الإتيان بحرف يتفق مع التاء في المخرج ويتلاقى ، في صفة الجهر مع هذه الحروف[45] ، وبهذا يظهر الخلاف بين الفراء وسيبويه؛ فيرى الفراء أن الإدغام حصل بين التاء والذال ، ويرى سيبويه أن الإبدال حصل أولا بين التاء والدال ثم أدغمت الدال في الذال وهذا ما استند عليه النحاس وعندها غلط الفراء ، ودليل النحاس الآخر لتخطئة الفراء أن الإدغام يحصل بين الأول والثاني وليس الثاني والأول حيث قال: ((لأنهم لو أدغموا على ما قال لوجب أن يدغموا الذال في التاء وكذا باب الإدغام أن يدغم الأول في الثاني))[46] ومن ذلك أيضا قوله تعالى:- ﴿حتى إذا اداركوا﴾[47] فالأصل (تداركوا) وبعد الإدغام احتيج إلى ألف الوصل فأصبح البناء (اداركوا)[48] .
7 – الأصل في بناء (ماء) :
قال تعالى : ﴿وأنزل من السماء ماء﴾[49]
ورد في بناء(ماء) من الآية السابقة الآتي :
((الأصل في بناء ماء موه قلبت الواو ألفا لتحركها وتحرك ما قبلها فقلت : ماه فالتقى حرفان خفيان فأبدلت من الهاء همزة .. فقلت ماء .. فإذا جمعوا أو صغروا ردوا إلى الأصل فقالوا مويه ، وأمواه ومياه))[50] .
وقيل: ((والأصل في ماء موه ، لقولهم : ماهت الركية تموه ، وفي الجمع أمواه ، فلما تحركت الواو وانفتح ما قبلها قلبت ألفا ثم أبدلوا من الهاء همزة وليس

بقياس))[51]، وجاء في المخصص : ((الماء الهمزة فيه مبدلة من هاء بدلالة تحقيره وتكسيره وتصريف فعله قالوا : مويه ، أمواه ، ومياه وقد ماهت الركية تموه وتماه موها ومؤوها إذا كثر ماؤها وبئر ميهة كثيرة الماء))[52]، نلاحظ من خلال ما ورد من آراء حول البناء أن النحاس اعتمد على القواعد الصرفية في أصل هذه الهمزة وفي حكم إبدالها من الهاء و العكبري اكتفى بذكر التعليل نفسه إلا أنه لفت انتباهنا إلى أن هذا ليس بقياس ، أما ابن سيده فاعتمد على ثلاثة أشياء في أصل البناء وهي : التصغير ، والتكسير، لأنهما يردان الأشياء إلى أصولها ، وتصريف الفعل ، وفي كل ، أعطى الدليل لأصل الهمزة في البناء سواء بسبب الإبدال ، أو الوزن .

8 – وحول قلب الواو همزة في اسم الفاعل (ساول – سائل) :

قيل في إعراب قوله تعالى : ﴿سأل سائل بعذاب واقع﴾[53]، رأيان حول بناء (سائل) الأول جاء فيه : إما أن يكون من السؤال وخففت الهمزة فقرأ بالألف والقول الثاني من سال أي سال بالعذاب كما يسيل الوادي بالماء، و البناء بالهمز فأصل سأل : سلت أسأل بمعنى سألت والأصل سول تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا ومثله خفت ، الأصل خوف وبعد الإبدال خاف ، وأما بناء اسم الفاعل سائل الأصل : ساول ، أبدل من الواو همزة بعد قلبها ألفا وقبلها ألف ساكنه ، وذلك لعدم جواز التقاء الساكنين ، ومثله صائم ، قائم[54] .

9 – القول في بناء (ناء) وزنه فلع أو فعل :

قال تعالى : ﴿وإذا أنعمنا على الإنسان أعرض ونأى بجانبه ﴾[55]

(نأى) بمعنى بعد عن الطاعة ، و(ناء) إما أن يكون مقلوب (نأى) أو يكون بمعنى ارتفع عن قبول الطاعة[56] وقيل عن بناء (ناء):إن ما ورد في الآية الأصل على وزن (فعل) ثم حذت فيه قلب مكاني فأصبح (ناء) على وزن (فلع) ، ويرى الكسائي أن نأى و ناء ، لغتان أهل الحجاز (نأى) ، وبعض هوازن وبني كنانة ، وكثير من الأنصار ،(ناء) ، وعلى هذا كلاهما على وزن (فعل) وليس فيه قلب ، وأما قراءة أبي جعفر بن القعقاع[57] (وناء بجانبه) .

وقد علق أبو جعفر النحاس على هذا القول بقوله : ((هذا من قول الكوفيين مما يتعجب منه لأنهم يقولون فيما كانت فيه لغتان وليس بمقلوب))[58] وقد دلل النحاس بعدة أدله على أن البناء الوارد في الآية هو الأصل، وما جاء خلافه وهو (ناء) فيه قلب ومن هذه الأدلة : بناء جذب ، وجبذ فيه قلب وقولهم نأيت نأيا ، ورأيت رأيا ، ورؤية ، ورؤيا ، وكل ذلك من نأى ورأى ولو كان من ناء راء لقالوا رئت ، ونئت مثل جئت[59] .

والتدليل السابق أوضح المسألة دون التباس غير أن من اللغويين من يرى أن جبذ ، وحذب لا قلب فيهما بل لكل منهما بناء مستقل ومصدر مستقل [60].

10 – مد المقصور وقصر الممدود :

قال تعالى : ﴿وكفلها زكريا كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا﴾ [61]، جاء عن بناء (زكريا): ((أهل الحجاز يمدون زكرياء ويقصرونه وأهل نجد يحذفون منه الألف ويصرفونه))[62] ، ويرى اللغويون أن للممدود لغات عند العرب وكثير منه يمد ويقصر من حيث البناء وقد يتغير المعنى بناء على المد والقصر[63] وهو شبيه في ذلك بالمشترك اللفظي والفرق بينهما أن المشترك يشترط فيه وحدة اللفظ الدال على معنيين مختلفين[64] ، ومما ورد من الممدود على وجهين في المعنى بناء على المد والقصر ما يأتي[65] :

أ – الذكاء : من الفطنة والذكا : لهب النار .

ب – الجلاء : مصدر جلاء القوم من منازلهم ، والجلا : ضرب من الكحل ونبت وانحسار شعر مقدم الرأس .

ج – الإناء : التأخير ، والاني : جمع أناه وهو الرفق .

11 – (فداء) يمد ويقصر والمعنى واحد :

قال تعالى : ﴿حتى إذا أثخنتموهم فشدوا الوثاق فإما منا بعد وإما فداء﴾[66]

نزلت الآية بعد غزوة بدر حيث خير المؤمنون في الأسرى إن شئتم مننتم عليهم فاطلقتم أساراهم مجانا وأن شئتم فاديتموهم بمال تأخذونه منهم[67].

و (منا ، فداء) : مصدران ناب كل منهما عن فعله ، فاعلهما ضمير مستتر ، وأما من حيث البناء:ف(الفداء يمد ويقصر عند البصريين ، وأما الفراء فحكى أنه ممدود إذا كسر أوله ومقصور إذا فتح أوله)[68] .

وقد تناول بناء المقصور والممدود بعض اللغويين[69] بمختلف الأوجه منها: المد والقصر حسب حركة الحرف الأول مع اتفاق المعنى واختلافه، ومن ذلك ما ورد في المخصص بعنوان : (مما يكسر فيمد ويفتح فيقصر)[70] مع اتفاق المعنى ومن ذلك :

أ – السراء والسرا : من العطية والجود .

ب – اللهاء واللها : جمع لهاة الحنك .

ج – النداء والندا : الجود والعطية .

12 – أصل بناء آباء وأبناء :

قال تعالى : ﴿لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم﴾[71] .

تبين الآية :أنه لا يواد من حاد الله ورسوله ولو كان أباه أو أخاه فهو ممن كتب الله في قلبه الإيمان والسعادة وزين الإيمان في بصيرته[72].

والأصل في أبناء ، بني ومفرده ابن وبذلك المحذوف (يا) أما آباء فمفرده أبو والمحذوف (الواو) واستدل على

أن المحذوف من ابن الياء بالاشتقاق ،حيث نقل قول أبي إسحاق : هو مشتق من بناه أبوه يبنيه ، وأما الدليل على أن المحذوف من أب الواو التثنية حيث تكون (أبوان)[73].

وهناك من يرى الساقط منه واو لأنه قد سمع البنوة وهذه الحجة ليست بدليل أن الساقط من ابن الواو بدليل أن أصل فتى الياء ويقال الفتوة[74].

وما ذكره النحاس عن أصل (ابن) يخالف ما ذهب إليه بعض اللغويين وهو(بنو)جاء في الصحاح:((والابن أصله بنو فالذاهب منه واو كالذاهب من أب وأخ)) [75] ، وهناك من يرى جواز الوجهين جاء في اللسان على لسان الأخفش : ((والبنوة ليس بشاهد قاطع للواو لأنهم يقولون الفتوة والتثنية فتيان ، فابن تجوز أن يكون المحذوف منه الواو أو الياء ، وهما ندان متساويان))[76].

ثانيا : آراء صرفية حول عدد من الآيات :

التغيرات التي تحصل لأصول الأبنية متعددة ، منها الزيادة على أصول الكلمة وأخرى بالنقص من أصولها وغيرها بالإبدال أو القلب أو الإدغام وبعض هذه التغيرات متفق عليه من قبل اللغويين ، وتغيرات أخرى فيها خلاف ، ولكل لغوي وجهة نظر حول التغير الذي حصل للفظ .

واللغوي عندما يذكر شببا من الأسباب السابقة للتغير يدلل عليه بأدلة مقنعة لغيره ،إما بإد حاض ما ذكره غيره ويراه غير مستقيم ولا يتمشى مع اللغة وأصولها ، وإما بذكر أدلة يثبت من خلالها أن البراهين التي جاء بها هي الصحيحة ، لأنه لا تغير في البناء من حذف أو زيادة إلا بسب .

وهناك تغيرات في بناء بعض الألفاظ فيها وجهات نظـر، ولكل لغـوي رأي في سبب التغير في ذلك البناء دون رفض لرأي غيره، بل له وجهة نظر أخرى يراها هي الصحيحة مع موافقة غيره دون رفض وهذا ما يسمى بالرأي حول البناء وليس الخلاف ومن ثم ينطق أو يكتب اللفظ على غير الأصل الذي أخذ منه في اللغة، أولا وهو ما يسمى بجذر الكلمة ، وفي هذا الإطار سيكون الحديث في هذا الجزء من البحث ، فقد ذكرت الخلافات الصرفية حول عدد من الأبنية في القسم الأول من البحث وسأذكر الآراء الصرفية حول عدد آخر من الأبنية في هذا القسم معللا الآراء التي ذكرت حول البناء بقدر الاستطاعة ،وبما اطلعت عليه من مراجع تتحدث حول الموضوع فادعو الله أن يوفقنا لما نريد ونبتغي .

1 – القول في همزة نبي :

قال تعالى : ﴿يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن﴾[77].

النبأ في اللغة الخبر ، والنبي المخبر عن الله ،وهو فعيل بمعنى فاعل للمبالغة من النبأ الذي هو الخبر[78] ، و هو مشتق من أنبأ أي أخبر وإن لم تهمز جاز أن يكون من أنبأ وخففت الهمزة ، وإن جعلته من نبا ينبو لم يهمز وكانت الياء الأخيرة منقلبة عن واو .

وتناول اللغويون هذه المسألة ومنهم ابن سيده حيث قال : ((يجوز أن يكون نبي من أنبات مما ترك همزه لكثرة الاستعمال،ويجوز أن يكون من نبا ينبو إذا ارتفع فيكون من الرفعة))[79]

وملخص الكلام عند اللغويين :أن أهل الحجاز يهمزون النيء، ويقولون ليس بجيد لشذوذ الاستعمال، وإن كان مطردا في القياس[80] . وقال سيبويه : ((وقد بلغنا أن قوما من أهل الحجاز من أهل التحقيق يحققون نبيء وبريئة، وذلك قليل و رديء))[81] . وبذلك نجد الأصل الهمز لكنه غير مطرد فخففوا .

وتعرض سيبويه لهذا الباب تحت عنوان : (باب الهمز) ومجمل ما قيل فيه سواء في نبيء أو غيره :((أعلم أن الهمزة تكون فيها ثلاثة أشياء، التحقيق والتخفيف والبدل))[82] . ولهذه الأشياء الثلاثة مواضع حددها اللغويون، ففي التحقيق قولهم رأس ، سأل وعند التخفيف تكون بين بين، والمسألة تحكمها اللهجات في القواعد اللغوية، وأما في الحذف فتكون في مثل خطيئة وبريئة ، ومقروء، عند الحذف خطية ، برية ، مقرو[83] .

2 – إبدال حرف العلة همزة في فعائل :

قال تعالى : ﴿إن الصفا والمروة من شعائر الله﴾[84]

تحدث الصرفيون عن إبدال أحرف العلة همزة إن وقعت مدا زائدا في المفرد سواء أكان حرف المد ألفا أم واوا أم ياء بعد ألف فعائل ،فعندها يقلب همزة وشعائر من هذا القسم فالمفرد شعيرة والجمع شعاير فوقع حرف العلة بعد ألف فعائل فيقلب همزة ومثله عجوز والجمع عجائز ، ورسالة والجمع رسائل ، وهذا مطرد في الجمع الأقصى ، إلا إن كان حرف العلة ليس مدا في المفرد نحو :جدول ومخيط ، فالواو في الأول والياء في الثاني أصليان وبذلك لا يقلبان في الجمع همزة ، ويقال جداول ومخايط وهكذا[85].

قال ابن مالك: عن هذا الموضوع[86]

والمد زيد ثالثا في الواحد .. همزا يرى في مثل كالقلائد

3 – جواز جمع عين على أعين رغم مخالفته للقاعدة :

قال تعالى : ﴿واصبر لحكم ربك فإنك بأعيننا وسبح بحمد ربك حين تقوم﴾[87] .

الأمر في الآية للرسول صلى الله عليه وسلم أي :اصبر على آذاهم فإنك بمرأى منا ، وسبح الله حين تقوم للصلاة وغيرها[88] .

تناول اللغويون في الآية السابقة بناء (بأعيننا) من حيث جواز جمعه على (أفعل) وهو من جموع القلة التي تنقاس في شيئيين :

أ – كل اسم مفرد على وزن (فعل) نحو :عين وبيت وسقف وسهم ونفس ،على أن يكون صحيح العين ، وبذلك خرج بنائي (عين وبيت) من القاعدة، لكن النحاس أجاز جمع عين للتأنيث ، ورفض جمع بيت على أبيت لثقل الضمة على الياء[89] .

ب – كل اسم رباعي مؤنث بدون علامة تأنيث[90]بشرط أن يكون قبل آخره مدة[91] مثل: ذراع ويمين وعمود ، وبمتابعة الموضوع وجد هذا الجمع ينقاس في ما جاء على وزن (فعل) بشرط أن يكون صحيح العين ، فالقياس لا يوجب جمع عين على أعين، لكن النحاس علل جواز ذلك للتأنيث ، حيث قال : (وأفعل في جمع المؤنث كثير)[92] ثم جاء بأمثلة تجمع على أفعل منها : شمال وأشمل ، عناق وأعنق ، لكن القياس غير صحيح من حيث عدد حروف البناء فعين ثلاثي ، والأمثلة رباعية البناء،وما جمع بينها التأنيث لا غير ،ومن ذلك يتبين عدم ثبات القاعدة على نسق واحد ووزن واحد،وبذلك يتحقق القول :إن جمع التكسير سماعي ، إلا أن ذلك لا يعني أن أمره فوضى بل لوحظ بالاستقراء أن كل وزن من أوزانه يغلب استعماله في طائفة معينة من الأسماء أو الصفات تجمع بينهما خصائص مشتركة[93] .

4 – الفرق بين بنائي (عال وأعال) :

قال تعالى : ﴿ووجدك عائلا فأغنى﴾[94] ، تحدث اللغويون عن بناء (عائلا) ونبهوا إلى بعض المسائل الدقيقة حول البناء: وملخص القول : الماضي عال و مضارعه يعيل بمعنى افتقر ، أما (أعال) الذي مضارعه يعيل فهو بمعنى كثر عياله[95] ، وما ورد لا يحايد الصواب ، فقد جاء في المعجم : العيلة ، والعالة ، الفاقة ، يقال : عال يعيل عيلة و عيولا إذا افتقر، ومنه قوله تعالى :﴿ وإن خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله إن شاء إن الله عليم حكيم﴾[96] ، وعال الرجل وأعال وأعيل وعيل ، كله كثر عياله فهو:معيل وصار ذا عيال[97]..

5 – مواضع اتصال الأوصاف الخاصة بالمؤنث بالتاء :

الوصف الخاص بالمؤنث ولا يشاركه فيه غيره لا تتصل به علامة تأنيث إلا في مواضع[98] تعرض اللغويون لهذا الموضوع عند إعراب قوله تعالى : ﴿يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها﴾[99].

تناولوا اتصال علامة التأنيث بمرضعة رغم أنها وصف خاص بالأنثى ،والحكم العام ألا تتصل بالتاء قيل: ((مرضعة جارية على الفعل لأن بعدها أرضعت))[100].

وما خص به المؤنث من الأوصاف لا تدخل عليه التاء، نحو: حائض وطالق[101].

والمتعارف عليه أن الأوصاف الخاصة بالمؤنث لا تتصل بها التاء، لأنها لا تلتبس بالمذكر، إلا إن قصد بها الثبوت ، ومن ذلك هذه حائضة ومرضعة إن كانت متلبسة بالفعل ، وأما إن كانت صفة فلا يراد بها الثبوت فهي خاصة بالمؤنث ولا تاء فيها .

ومما سبق يتبين أن الصفات الخاصة بالمؤنث إن قصد بها الثبوت: أي متلبسة بالفعل زمن الحديث، ففي هذه الحالة تتصل الصفة بالتاء، وإن كانت غير ذلك فلا تتصل بها ، وما جرى في الآية السابقة، أن المرضعة متلبسة بالفعل ، بدليل قوله تعالى : (أرضعت) أي قائمة بالرضاعة زمن الأشغال وشدة الكرب من هول يوم القيامة، ولذا اتصلت بالصفة (مرضعة) التاء، وهناك رأي آخر ملخصه : أنه يجوز أن تتصل هذه الصفات بالتاء دون شروط[102] .

6 – أصل بناء سنة :

قال تعالى: ﴿.. وقدره منازل لتعلموا عدد السنين..﴾[103].

يبين الله في الآية : بالشمس تعرف الأيام وبسير القمر وتزايد جرمه ، تعرف الشهور والأعوام[104] ، وقيل عن السنين الآتي : (على أنها نون الجمع .. ومن العرب من يقول : سنوات ومنهم من يقول : سنهات .. وجاز جمعها بالواو والنون عوضا مما حذف منها وكسر أولها دلالة على ما لحقها مما هو لغيرها)[105] .

والقول السابق فيه عدة مسائل تتلخص في :

أ – لفظ السنين مضاف إليه، ومن حقه أن يجر بالكسرة ، لكنه ألحق بجمع المذكر السالم فجر بحركة فرعية وهي الياء نيابة عن الكسرة .

ب – جمع سنة سنوات ، وسنهات وفي هذا إشارة إلى أن سنة التاء فيها عوض عن محذوف هو لام الكلمة ، لأن الأصل سنو ، أو سنه ، وعند الجمع رجع المحذوف .

جـ – يجوز أن يلحق بجمع المذكر السالم ونقول : سنين كما ورد في الآية .

ء – قولهم: كسر أوله فيه إشارة إلى أن سنين جمعت بالياء والنون تجاوزا لأن هذه علامة خاصة بالمذكر السالم[106] .

7 – الفرق بين مفرد ثبات وثبة :

قال تعالى : ﴿يا أيها الذين آمنوا خذوا حذركم فانفروا ثبات أو انفروا جميعا﴾[107] الآية فيها أمر بأخذ الحيطة من العدو وتكثير العدد بالنفير في سبيل الله .

قيل عن (ثبات) : الواحد ثبة، ويقال لوسط الحوض : ثبة وربما توهم الضعيف في العربية أنهما واحد ، وإن إحداهما من الآخر ، بينما هناك فرق بين البنائين ، فثبة الحوض يقال في تصغيرها : ثويبة ، لأنها من ثاب يثوب ، ويقال في ثبة الجماعة:(ثبية)[108].

وفي القول السابق تفريق بين أصل البنائين عن طريق التصغير، لأن التصغير كما يقال : يرد الأشياء إلى

أصولها. والمتعارف عليه أن تصغير الثلاثي الذي وسطه حرف لين ، يوجب رده إلى أصله واوا ، أو ياء ، فتقول في قيمة ، قويمة ، وفي موقن ، ميقن[109].
جاء في اللسان عن مادة ثبت : ((وثابت وثبيت اسما وتصغير ثابت من الأسماء : ثبيتا ، فأما الثابث إذا أردت به نعت شيء تصغيره ثويبث))[110].
وأصل ثبة بمعنى الجماعة ثبوة ،وتصغيرها ثبية ، وأما ثبة الحوض وهي وسطه فأصلها ثوبة من ثاب يثوب إذا رجع ، وتصغيرها ثويبة .
8 – جمع إمام وما حصل فيه من تغيير :
قال تعالى : ﴿وإن نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا أئمة الكفر إنهم لا أيمان لهم لعلهم ينتهون﴾[111] ، جاء عن جمع أئمة الآتي : (جمع إمام والأصل أأممة كمثال وأمثلة ثم أدغمت الميم في الميم ، وقلبت الحركة على الهمزة فاجتمعت همزتان فأبدلت من الثانية ياء)[112] ، والقول السابق يبين أن ما وقع في الكلمة علتان ، الإدغام والتضعيف فلما ألقيت حركة الميم على الهمزة تحركت الهمزة لتدل بحركتها على ذلك ، والحقيقة أن الجمع قبل الإدغام والإبدال هو (أأممة) وهو من جموع القلة على وزن أفعلة [113] وهذا الجمع مطرد في كل اسم مذكر رباعي قبل آخره مد، مثل: إمام ، مثال ، ويطرد أيضا في وزن (أفعلة) مضعف اللام أو معتلها نحو: زمام وقباء ، فالجمع (أزمة وأقبية) [114] .
9 – جمع (فم) وما حصل فيه من تغيير :
قال تعالى : ﴿يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون﴾[115] ، قيل عن بناء (أفواه) الوارد في الآية الآتي : ((جمع فوه على الأصل، لأن الأصل في فم فوه مثل حوض وأحواض))[116] ، وفي القول السابق إشارة إلى أن (فم) الأصل فيه (فوه) وبذلك جمع على صيغ جموع القلة (أفعال) ، و(فم) من الأسماء التي تعرب إعراب الأسماء الستة إن فارق الميم قال ابن مالك[117].
ومن ذاك ذو إن صحبة أبانا
والفم حيث الميم منه بانا
بمعنى : إن ورد هذا الاسم بدون ميم نحو (فو) مضافا إلى شيء، آخر ، يعرب إعراب الأسماء الستة نحو : هذا فو زيد ، وشاهدت فا زيد ونظرت إلى فيه .
10– جمع ريح على فعال وأفعال ، قله وكثرة :
قال تعالى : ﴿وهو الذي يرسل الرياح..﴾ [118]
وردعن بناء (الرياح) : الرياح جمع ريح في أكثر العدد ، وفي أقله أرواح ، لأن الياء في ريح منقلبة من واو[119] ، وفي القول السابق : إن (رياح) على وزن (فعال) وهو جمع كثرة بينما (أرواح) على وزن (أفعال) وهو من أوزان جموع القلة[120] ، فقد ذكر أن أرواح جمع لريح ، رجع فيه حرف الياء إلى أصله وهو الواو دون أن يشار صراحة للقاعدة المتداولة بين الصرفين : أن التصغير والتكسير يردان الأشياء إلى أصولها[121].
جاء في اللسان[122] :وجمع الريح أرواح وأراويح ، وبذلك يجوز جمعها على صيغة منتهى الجموع (مفاعيل) ، وعلينا أن ننبه ، أن الروح جمعها أرواح أيضا والمعنى يختلف وهو بين، وأما عن أصل البناء فهو (روح) ولانكسار ما قبل الواو قلبت ياء فأصبحت ريح .
11 – جمع التكسير يرد الأشياء إلى أصولها :
قال تعالى : ﴿وإن يريدوا خيانتك فقد خانوا الله من قبل﴾[123]
تحدث الصرفيون عن بناء (خيانة) فهو مصدر: خان يخون وأصل الياء فيه واو فقلبت ياء لانكسار ما قبلها، ولذلك عند تكسيره ترجع الياء إلى أصلها ، قيل:(وجمع خيانة خيائن ، وكان يجب أن يقال : خوائن ،لأنه من ذوات الواو ، إلا أنهم فرقوا بينه وبين جمع خائنة ويقال : خائن وخون ، وخونه ، وخانة)[124].
والقول السابق تناول عدة مسائل صرفية تتلخص في الآتي[125] :
أ – التكسير يرجع الأشياء إلى أصلها ، فالجمع المتناهي في (خيائن) والذي على وزن (مفاعل) صيغة منتهى الجموع ، وهو مطرد في كل جمع جاء بعد ألف تكسيره حرفان أو ثلاثة وسطها ساكن ، وهذا ينطبق على خيائن .
ب – جمع فاعله فواعل ، ومن ذلك رافعة : روافع ، ساكنة : سواكن ، وجالسة : جوالس ومنه خائنة : خوائن ، ويعرف هذا بالقياس .
ج –جمع خيانة يأتي على عدة صيغ ، وفي هذا إشارة إلى أن جمع التكسير سماعي ، هذا إذا استثنينا الأوزان التي وضعها الصرفيون لهذا القسم من الجموع[126] .
12 – آنية وزنه (أفعلة أو فاعلة) :
قال تعالى : ﴿تسقى من عين آنية﴾[127] ، بناء (آنية) الوارد في الآية بمعنى : بلغت غايتها في الحرارة ومن حيث المبني، فهو على وزن (أفعلة) وبهذا يكون البناء مخالفا لما ورد في سورة الإنسان : ﴿ويطاف عليهم بآنية﴾[128] ، من حيث المعني والمبني ، فما في سورة الإنسان بمعنى : جمع إناء وجمع الجمع أوان[129] ووزنه فاعلة[130] وبهذا يتضح السياق العام الذي يخفى على غير أهل اللغة .
13 – ما قيل في بناء زوج وابن :
قال تعالى : ﴿يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن﴾[131] . تناول اللغويون بناء (أزواج وبنات) : فأولهما جمع تكسير للقلة على وزن (أفعال) ، والثاني سالم[132] وقد قيل عن الأول : (لا يجوز أن تجمع زوجة على أزواج إنما أزواج جمع

زوج مثل حوض وأحواض .. وفي قولهم : زوج بغير هاء قولان : أحدهما أن تأنيثه تأنيث صيغة [لفظي] مثل عقرب ، عناق ، والقول الآخر : أن العرب تقول لكل مقترنين : (زوجان..)[133] قال تعالى : ﴿احمل فيها من كل زوجين اثنين﴾[134] .

و هذا البناء (زوج) جاء على لسان العرب بدون هاء ويجوز اتصاله بالهاء لكن الفصيح بدونها ، وكل ما ورد في القرآن بدون هاء[135].

وأما عن أصل بناتك : فهو (بني) والمحذوف منه ياء وبعض الآراء تقول: إن المحذوف واو ، واستدلوا بقولهم البنوة ، وقد علق النحاس على ذلك بقوله : (وهذا لعمري مما تقع فيه المخالطة لأنه ليس فيه دليل لأنهم قد قالوا : الفتوة وهو من ذوات الياء)[136] قال تعالى : ﴿ودخل معه السجن فتيان﴾[137] واستدل له بالآية على أصل ألف المقصور ياء ، لأن المقصور الثلاثي عند التثنية وجمع المؤنث السالم ترجع فيه الألف إلى أصلها ياء أو واو[138] تأمل فتى ، فتيان ، فتيات ، عصا ، عصوان ، عصوات .

14 – ما يقع على المفرد والجمع بلفظ واحد :

قال تعالى : ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء﴾[139]

قيل عن بناء عدو : (بمعنى أعدائي فعدو يقع للجمع والواحد ، والمؤنث على لفظ واحد لأنه غير جار على فعل وإن شئت جمعته وأنثه)[140] .

وبناء (عدو) الوارد في الآية جمع بدليل قوله : أولياء) وقد ورد لفظ عدو مفردا

في قوله تعالى ﴿إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه﴾[141] ، وورد بصيغة الجمع في قوله تعالى ﴿ ويوم يحشر أعداء الله إلى النار فهم يوزعون﴾[142] ، ورد ت ألفاظ عدة في العربية بلفظ واحد ودلالتها تكون للمفرد والجمع باللفظ نفسه ومن ذلك : كلمة (فلك) ، (الضيف) (الدلاص ، الهجان) ، (الولد) ومما ورد بلفظ واحد ودلالته على المذكر والمؤنث السبيل العنق الهدى ، الطريق[143] .

15 – وفي الفصل بين نون التوكيد وواو الجماعة في المضارع :

جاء في قوله تعالى : ﴿لتبلون في أموالكم وأنفسكم ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم﴾[144] ، علل النحاس في هذه المسألة سبب حذف لام الفعل (يبلو) وثبات لام (تسمع) مع أنهما فعلان مضارعان متصلان بواو الجماعة وبنون التوكيد فقال : (إن الواو في لتبلون قبلها فتحة فحركت لالتقاء الساكنين ولم يجز حذفها، لأنه ليس فيها ما يدل عليها ، وحذفت في تسمعن، لأن قبلها ما يدل عليها)[145] . وحديثه هذا عن (واو) الجماعة التي تعد فاصلا بين الفعل ونون التوكيد والتي بها لا يبن الفعل، لأنه لا يعد متصلا بنون التوكيد مباشرة كي يبني .

وقول النحاس السابق تفسيره على النحو التالي : بلى ، يبلو على وزن فعل يفعل اتصل بواو الجماعة ونون التوكيد ، فأصبح الفعل يبلوون ن ن ، ثم حذفت لام الفعل وتحركت واو الجماعة بالضم للدلالة على المحذوف ، وهي حركة عارضة لذلك لم تنطبق عليه قاعدة قلب الواو ألفا في قولهم : (إذا تحركت الواو وانفتح ما قبلها تقلب ألفا[146] .

ثم حذفت أحد النونات الثلاث لتوالي الأمثال ، وأدغمت النون في النون فأصبح الوزن (يفعون) وهو مضارع مرفوع بثبوت النون رغم اتصاله بنون التوكيد ، لأن بينهما فاصل .. وهو (واو) الجماعة .. وكذلك الفعل تسمعن من حيث الإعراب : أما البناء فوزنه (تفعلن) حذفت منه واو الجماعة وبقيت الضمة قبلها للدلالة عليها[147] .

وهذا الفرق بين الفعلين في الوزن،وكلاهما معرب ، حيث إن واو الجماعة في الأول ثابتة وفي الثاني حذفت ودلت عليها الضمة . وما نبه إليه النحاس في هذه المسألة جيد، لأنه قد يخفى على غير أهل اللغة .

الخاتمة

هذه جملة من الألفاظ تم تحليلها صرفيا تبين من خلالها أن الألفاظ لها جذر في اللغة وهذا الجذر قد يزاد عليه أو يحذف منه بعض الحروف لأسباب متعددة ذكرت أثناء تحليل تلك الألفاظ ، ولاحظنا أنه مهما تعددت الخلافات والآراء حول ما يحصل للفظ من تغير في البنية فإنه قليلا ما يؤثر في المعنى.

وتبين من خلال البحث أن الحركات – وهو ما يعرف بالتشكيل : الفتحة والكسرة والضمة – لها دور كبير في توجيه كثير من المعاني عندما تقع في بنية الكلمة، وهو ما تناوله موضوع الصرف .

نأمل من الله أن أكون قد وفقت فيما سعيت إليه ، والله ولي التوفيق

الهوامش

(1) لسان العرب لابن منظور ، مادة (صرف) .

(2) سورة البقرة الآية 164 .

(3) شرح الرضى علي الشافية 2/1 وشرح ابن عقيل 529/2 ، وهمع الهوامع 228/6 .

(4) همع الهوامع 228/6 .

(5) سورة البقرة آية 8 .
(6) تفسير ابن كثير ، 84/1
(7) ينظر إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس ،187/1 ، التبيان في إعراب القرآن ، لأبي البقاء العكبري 24/1 ومجموعة الشافية من علمي الصرف والخط لابن الحاجب ، شرح نقره كار عالم الكتب بيروت 210/1 .
(8) هو علي بن إسماعيل بن سيده الضرير ، له معجما المحكم والمخصص ومصنفات أخرى تـ 458 هـ ، بغية الوعاة للسوطي 143/2 ، تاريخ الأدب العربي بروكلمان 315/4 .
(9) المخصص ، لابن سيده ، مطبعة بولاق 15/1 .
(10) ينظر المخصص 16/1 .
(11) التبيان في إعراب القرآن للعكبري ، مرجع سابق 24/1 .
(12) سورة الفاتحة آية 5 .
(13) إعراب القرآن ، للنحاس، 173/1 ، 174 .
(14) ينظر شرح الشافية 271/1 .
(15) ينظر شرح ابن عقيل 574/2 .
(16) ينظر الكتاب لسيبويه 339/4 ، 383 ، وشرح ابن عقيل 575/2 .
(17) سورة البقرة الآية 276 .
(18) شرح ابن كثير ، 584/1 .
(19) الكتاب 387/3 .
(20) المرجع السابق .
(21) المرجع السابق .
(22) سورة الروم الآية 39 .
(23) ينظر شرح ابن عقيل 442/2 ، وشذ ا العرف في فن الصرف للسيد الحملاوي 102 ، والمفرد العلم للسيد الهاشمي 142 .
(24) سورة الضحى الآيتان 1،2 .
(25) إعراب القرآن للنحاس 257/5 وينظر شذا العرف 102 .
(26) ينظر المفرد العلم للسيد الهاشمي 140 .
(27) سورة آل عمران 103 .
(28) إعراب القرآن للنحاس 398/1 .
(29) سورة محمد الآية 1 .
(30) شرح ابن كثير ، 308/6 .
(31) ينظر إعراب القرآن للنحاس 177/4 .
(32) أحمد بن محمد ثعلب إمام الكوفيين ت 291 هـ،طبقات الزبيدي ،155 ، الفهرست .8
(33) ينظر إعراب القرآن للنحاس 177/4 ، وشرح الشافية 379/1 .
(34) سورة آل عمران آية 49 .
(35) شرح ابن كثير ، 42/2.
(36) مجاهد بن جبير مولى عبد الله بن السائب ، روى عن ابن عباس تـ 102 هـ ، غاية النهاية 41/2
(37) أبو بكر محمد بن مسلم المدني ، تابعي قرأ على أنس ت 124 هـ ، غاية النهاية 262/2 .
(38) أيوب السختياني فقيه أهل البصرة ، من الفقهاء الكبار تـ 131 هـ ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب لأبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي ، مكتب القدس ، مصر 1351 هـ 181/1 .
(39) إعراب القرآن للنحاس 379/1 .
(40) معاني القرآن للفراء 215/1 .
(41) إعراب القرآن للنحاس 379/1 .
(42) الكتاب 469/4 .
(43) إعراب القرآن للنحاس 480/1 .
(44) شرح ابن عقيل 581/2 .
(45) ينظر الشافية 354/1 .
(46) إعراب القرآن للنحاس 379/1 .
(47) سورة الأعراف آية 38 .
(48) إعراب القرآن للنحاس 125/2 .
(49) سورة البقرة الآية 22 .
(50) إعراب القرآن للنحاس 199/1 .
(51) التبيان في إعراب القرآن للعكبري 39/1 .
(52) المخصص لابن سيده 130/9 .
(53) سورة المعارج الآية 1 .
(54) ينظر شرح ابن عقيل باب الإبدال 549/2 ، والإعراب 27/5 .
(55) سورة الإسراء آية 83 .
(56) العكبري 831/2 ، واللسان مادة (نأى) .
(57) أبو جعفر: يزيد بن القعقاع المخزومي المدني أحد القراء العشرة ،تابعي (تـ 130 أو 233هـ) قرأ علي ابن عباس ،وقرأ عليه نافع ، غاية النهاية ، 382/2 .
(58) إعراب القرآن للنحاس 438/2 .
(59) المرجع السابق .
(60) ينظر ابن سيده آثاره وجهوده في اللغة 160 ، نقلا عن المحكم لأبن سيده 160/2 .
(61) سورة آل عمران الآية 37 .
(62) إعراب القرآن للنحاس 372/1 وينظر معاني القرآن للفراء 208/1 .
(63) ينظر المخصص لابن سيده 116/15 .
(64) ينظر المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، عبد الرحمن جلال الدين السيوطي ، تعليق أحمد جاد المولى وآخرون ، منشورات المكتبة العصرية ، لبنان 369/1 .

(65) ينظر المخصص لابن سيده ، دراسة لغوية ، محمد الشامي ، رسالة ماجستير ، 234 .
(66) سورة محمد الآية 4 .
(67) شرح ابن كثير ، 309/6 .
(68) إعراب القرآن للنحاس 179/4 .
(69) ينظر المقصور والممدود للفراء ، والمزهر للسيوطي ، والمخصص لابن سيده ، أبواب المقصور والممدود .
(70) ينظر المخصص لابن سيده 152/15 .
(71) سورة المجادلة آية 22 .
(72) شرح ابن كثير ، 591/6 .
(73) الإعراب للنحاس ، 383/4 .
(74) الإعراب الموضع السابق .
(75) الصحاح للجوهري مادة (بنى).
(76) اللسان مادة(بنى)
(77) سورة الطلاق الآية 1 .
(78) اللسان مادة نبأ .
(79) المخصص 321/12 .
(80) الحجة في القراءات السبع ، لابن خالويه ، ت : عبد العال سالم مكرم ، مكتبة دار الشروق 98 ، والتبيان في إعراب القرآن للعكبري 196/1
(81) الكتاب 555/3 .
(82) الكتاب الموضع السابق .
(83) ينظر الكتاب 547/3 .
(84) سورة البقرة الآية 158 .
(85) ينظر شرح الشافية مرجع سابق 289/1 .
(86) شرح ابن عقيل 549/2 .
(87) سورة الطور الآية 48 .
(88) شرح ابن كثير ، 438/6 .
(89) إعراب القرآن للنحاس 263/4 .
(90) علامات التأنيث في العربية : التاء والألف المقصورة والممدودة ،ينظر المذكر والمؤنث لنفطويه ، تـ/عبد الجليل التميمي ، منشورات جامعة سبها 34 .
(91) يقصد بالمد : الألف والواو والياء ، وتسمى حديثا بالصوائت ، ينظر الأصوات ووظائفها لمحمد منصف القماطي ، منشورات جامعة الفاتح ، 1988م ، 69 .
(92) إعراب القرآن لنحاس 263/4 .
(93) ينظر الشافية 127/1 ، وشرح ابن عقيل 452/2 .
(94) سورة الضحى الآية 8 .
(95) إعراب القرآن للنحاس 250/5 .
(96) سورة التوبة الآية 28 .
(97) اللسان مادة (عيل) .
(98) المذكر والمؤنث لنفطويه 40 .
(99) سورة الحج الآية 2 .
(100) الإعراب للنحاس ، 85/3 .
(101) ينظر معاني القرآن للفراء 214/2 .
(102) ينظر شرح الرضى على الكافية ، رضي الدين الاستربادي ، تعليق يوسف حسن عمر ، 1978 ، 329/3 .
(103) سورة يونس الآية 5 .
(104) شرح ابن كثير ، 485/3 .
(105) الإعراب للنحاس 245/2 .
(106) ينظر شرح ابن عقيل 59/1 .
(107) سورة النساء الآية 71 .
(108) الإعراب للنحاس 470/1 .
(109) شرح ابن عقيل 485/2 .
(110) اللسان مادة ثبت .
(111) سورة التوبة الآية 12 .
(112) الإعراب للنحاس 204/2 .
(113) ابن عقيل 452/2 .
(114) شرح ابن عقيل 456/2 .
(115) سورة التوبة الآية 32 .
(116) الإعراب للنحاس 211/2 .
(117) شرح ابن عقيل 45/1 .
(118) سورة الأعراف الآية 57 .
(119) الإعراب للنحاس 133/2 .
(120) ينظر الشافية 127/1 ، وشرح ابن عقيل 452/2 .
(121) شذا العرف 106 ، 127 .
(122) اللسان : مادة روح .
(123) سورة الأنفال الآية 71 .
(124) الإعراب للنحاس 198/2 .
(125) ينظر شرح ابن عقيل 452/2 .
(126) شرح ابن عقيل 456/2 ، وشذا العرف 109 .
(127) سورة الغاشية الآية 5 .
(128) سورة الإنسان الآية 15 .
(129) اللسان مادة أنى .
(130) الإعراب للنحاس 210/5 .
(131) سورة الأحزاب الآية 59 .
(132) شرح ابن عقيل 452/2 ، وشرح الشافية 150/1 .
(133) الإعراب للنحاس 325/3 .
(134) سورة هود الآية 40 .
(135) الإعراب للنحاس، الموضع السابق والصفحة .
(136) الإعراب للنحاس، الموضع السابق والصفحة .
(137) سورة يوسف الآية 36 .
(138) ينظر شرح ابن عقيل 443/2 ، وشذا العرف 102 ، والمفرد العلم للسيد الهاشمي 140 .

(139) سورة الممتحنة الآية 1 .
(140) الإعراب للنحاس 409/4.
(141) سورة فاطر الآية 6 .
(142) سورة فصلت الآية 19 .
(143) ينظر المذكر والمؤنث لنفطويه 43 .
(144) سورة آل عمران الآية 186 .
(145) ينظر: الإعراب للنحاس 425/1 ، وشرح ابن عقيل 308/2 .
(146) شرح الشافية 275/1 ، وشذا العرف 162 .
(147) شرح ابن عقيل 657/2 ، 658 .

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم ، مصحف الجماهيرية .
1 - الأصوات ووظائفها, محمد منصف القماطي, منشورات جامعة الفاتح, طرابلس, 1986م.
2 - إعراب القرآن المنسوب للفراء, ت: إبراهيم الإبياري, دار الكتاب المصري, القاهرة, 1982م
3 - إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس, ت: زهير غازي زاهد, عالم الكتب, مكتبة النهضة العربية, بيروت, لبنان ط3 ، 1988م .
4 - ابن سيده آثاره وجهوده في اللغة, عبد الكريم شديد النعيمي, منشورات وزارة الثقافة والإعلام, العراق, 1984م.
5 - بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة, جلال الدين السيوطي, ت: محمد أبو الفضل إبراهيم, مطبعة عيسى الحلبي, القاهرة 1964م .
6 - تاريخ الأدب العربي, بروكلمان, ت: عبد الحليم النجار, مطبعة دار المعارف, مصر.
7 - التبيان في إعراب القرآن, لأبي البقاء عبد الله بن الحسن العكبري, ت: علي محمد البجاوي, دار الشام للتراث, بيروت, لبنان, 1976م.
8 - تفسير ابن كثير (تفسير القرآن العظيم), للحافظ عماد الدين ابن كثير, إشراف: لجنة من العلماء, دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع, بيروت, لبنان, ط4, 1983م,
9 - الحجة في القراءات السبع, للإمام ابن خالويه, ت: عبد العال سالم مكرم, مكتبة دار الشروق, بيروت, لبنان, 1971م.
10 - شذا العرف في فن الصرف, للشيخ أحمد الحملاوي, مطابع مصر, ط 16, 1965م.
11 - شذرات الذهب في أخبار من ذهب, لأبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي, مكتبة القدس, مصر, 1351هـ.
12 - شرح ألفية ابن مالك, ابن عقيل, شرح: محمد محي الدين عبد الحميد, مطبعة السعادة.
13 - شرح الرضي على الكافية, تصحيح: الشيخ يوسف حسن عمر, جامعة قاريونس, بنغازي.
14 - الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية), الجوهري, ت: أحمد عبد الغفور, ط: دار الكتاب العربي, القاهرة. 15
15- طبقات النحويين واللغويين, لأبي بكر الزبيدي, ت: محمد أبو الفضل إبراهيم, مطبعة الخانجي, مصر 1954م .
16 - الفهرست, محمد بن إسحاق النديم, القاهرة, 1948م.
17 - القاموس المحيط, للفيروز أبادي.
18 - لسان العرب المحيط, لجمال الدين محمد بن منظور, دار الجيل, بيروت, دار لسان العرب, بيروت, 1988م.
19 - مجموعة الشافية من علمي الصرف والخط, لابن الحاجب, شرح: نقره كار, عالم الكتب, بيروت.
20 - المخصص إسماعيل بن سيده, مطبعة بولاق.
21 - المخصص لابن سيده دراسة لغوية, محمد الشامي, مخطوط, رسالة ماجستير.
22 - المذكر والمؤنث, لنفطوية, ت: عبد الجليل التميمي, منشورات جامعة سبها.
23 - المقصور والممدود, لأبي زكريا الفراء, دار قتيبة, دمشق, 1983م.
24 - همع الهوامع في شرح جمع الجوامع, لجلال الدين السيوطي, مطبعة السعادة, مصر 1987 م .
25 - وفيات الأعيان, لأبي العباس بن خلكان, ت: إحسان عباس ، دار الثقافة بيروت 1968 م .
26 – المزهر في علوم اللغة ، للسيوطي ، تعليق : أحمد جاد المولى ، منشورات المكتبة العصرية لبنان 1987 م .